المجلة التاريخية المصرية ٥٨ (ديسمبر ٢٠٢٤) ١٣٣-١٦٠

تمرد أبسيمار ضد الإمبراطور ليونتيوس

واستيلائه على العرش وحروبه ضد المسلمين

Apsimar's rebellion against Emperor Leontius, his seizure of the throne, and his wars against the Muslims

د.أنهار سعد علي عيد (*)

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على موضوع التمرّد ضد الإمبراطور البيزنطى " ليونتيوس Leontius" (٦٩٥/٦٩٨)م، والأسباب التى أدت إلى هذا التمرد حيث تمرد ضده قادة الأسطول البيزنطى بقيادة الدرنجار أبسيمار، وكان الإمبراطور ليونتيوس قد أرسل الأسطول البيزنطى لاستعادة مدينة قرطاجنة من أيدى المسلمين، لكن تمت هزيمة البيزنطيين، وأثناء عودتهم تمرّد قادة الأسطول وأعلنوا أبسيمار إمبراطورًا، بعد أن قاموا بقتل قائد الأسطول والجنود المخلصين له؛ وقد استطاعوا دخول القسطنطينية وقاموا بالقبض على الإمبراطور ليونتيوس، وقاموا بقطع أنفه ولسانه ونفوه إلى أحد الأديرة بالقسطنطينية، كما تم نفى بعض أعوانه وأتباعه وقتل البعض الآخر ومصادرة أموالهم، وتم إعلان أبسيمار إمبراطورًا جديدًا بدلًا من ليونتيوس، وقد أطلق على نفسه إسم "تيبريوس Tiberius" وأصبح بذلك "تيبريوس الثالث"؛ وهدفت الدراسة إلى التحقيق فى سياسة أبسيمار

(*) باحثة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

الخارجية وبخاصة، حروبه ضد المسلمين، الذين كانوا يقومون بمهاجمة أراضى الدولة البيزنطية باستمرار؛ حيث قام تيبريوس (أبسيمار) بتعيين شقيقه هرقل قائدًا على جميع ثغور آسيا الصغرى، وقد خاض هرقل عدة حروب ضد المسلمين.

الكلمات الدالة: ليونتيوس ، أبسيمار ، تيبريوس الثالث، درنجار، الإمبراطورية البيزنطية

Abstract

This research aims to shed light on the subject of the Rebellion against the Byzantine Emperor Leontius (695/698 AD), and the reasons that led to this Rebellion, as the leaders of the Byzantine fleet rebelled against him, led by the "droungarius Apsimaros". Emperor Leontius had sent the Byzantine fleet to retake the city of "Carthage" from the hands of the Muslims, but the Byzantines were defeated, and during their return, the leaders of the fleet rebelled and declared Apsimar emperor, after killing the commander of the fleet and his loyal soldiers. They were able to enter Constantinople and arrest Emperor Leontius, cut off his nose and tongue, and exiled him to a monastery in Constantinople. Some of his aides and followers were also exiled, others were killed, and their money was confiscated. Apsimar was declared the new emperor instead of Leontius, and he called himself "Tiberius" and thus became "Tiberius III". The study aimed to investigate the foreign policy of Apsimar, especially his wars against the Muslims, who were constantly attacking Byzantine lands. Tiberius (Apsimar) appointed his brother Heraclius as commander over all the themes of Asia Minor, and Heraclius fought several wars against the Muslims.

Keywords: Leontius, Apsimaros, Tiberius, droungarius , Byzantine Empire

المقدمة:

يتناول البحث موضوع "تمرد أبسيمار ضد الإمبراطور ليونتيوس واستيلائه على العرش وحروبه ضد المسلمين" بالدراسة والتحقيق، حيث أرسل الإمبراطور ليونتيوس الأسطول البيزنطى لاستعادة شمال إفريقية من أيدى المسلمين، ولكن قادة الأسطول أعلنوا التمرّد على الإمبراطور، بعد أن فشلوا فى استعادة مدينة قرطاجنة من أيدى المسلمين، وعادوا إلى القسطنطينية، وقاموا بالقبض على الإمبراطور ليونتيوس وعزله عن العرش البيزنطى، وقامو بقطع أنفه ولسانه ونفوه إلى أحد الأديرة، وتم إعلان الدرنجار أبسيمار إمبراطورًا تحت إسم "تيبريوس" وبذلك أصبح "تيبريوس الثالث *Tiberius III* ".

ويهدف البحث إلى تناول حروب الإمبراطور تيبريوس الثالث ضد المسلمين خلال فترة عهده (٦٩٨/٧٠٥م)، حيث كانت هناك العديد من الهجمات التى قام بها المسلمون على أراضى الدولة البيزنطية، كما كان هناك هجمات على الأراضى الإسلامية من قبل البيزنطيين، تحت قيادة هرقل شقيق الإمبراطور تيبريوس، حيث قام الأخير بتعيين شقيقه قائدًا على جميع ثغور آسيا الصغرى.

ويتناول البحث ثلاث نقاط رئيسية هى:

- الإمبراطور ليونتيوس وأسباب التمرد ضده.
- أحداث تمرد وعزل الإمبراطور ليونتيوس وإعلان أبسيمار إمبراطورًا.
- عهد الإمبراطور أبسيمار (تيبريوس الثالث) وحروبه ضد المسلمين.
- الخاتمة وتضمنت نتائج الدراسة.

الإمبراطور ليونتيوس وأسباب التمرد ضده:

اعتلى الإمبراطور ليونتيوس (٦٩٥/٦٩٨م) العرش بعد تمرد قاده عام ٦٩٥م/٧٧ه) ضد الإمبراطور "جستنيان الثانى *Justinian II*"[١] (٦٨٥-٦٩٥م / ٦٥-٧٥هـ) و(٧٠٥-٧١١م/٨٦-٩٢هـ) عام ٦٩٥م.

كان الإمبراطور ليونتيوس من عائلة نبيلة من أصل أيسورى[٢] وكان استراتيجوس *Strategos*[٣] فى عهد جستنيان على ثغر الأناضول.[١] وكان

---

[١] تولى جستنيان الثانى العرش وهو فى السادسة عشرة من عمره، بعد وفاة والده قسطنطين الرابع، وكان قاسيًا مستبدًا فى معاملة رعاياه وفرض عليهم الضرائب الباهظة، حتى قام قائده ليونتيوس بالتمرد ضده وعزله عن العرش وقطع أنفه ولسانه ونفاه إلى مدينة خيرسون. انظر:

Paul the Deacon; The History of the Langobards, trans. William Dudley Foulke, the University of Pennsylvania, Philadelphia 1907, p. 37;Theophanes confessor; The Chronicle of Theophanes confessor, Byzantine and Near Eastern History AD 284- 813, Trans. C. Mango and R. Scott, Oxford University, Press, New York 1997, p. 513; Zonaras; Epitomae historiarum, Libri XIII – XVIII, ed. Theodorus Buttner Wobst, Bonnae 1897, pp. 231; Svidae; Svidae Lexicon, Pars II, ed. Ada Adler, Druck . Julius Belts, Weinheim a. d. B, Germany 1967, pp. 693; Leonis Grammatici; Chronographia, CSHB, ed.Immanuelis Bekkeri, Bonnae 1842, pp. 164-165.

[٢] البطريرك نقفور: التاريخ المختصر ٦٠٢-٧٦٩م: ترجمة هانئ عبد الهادى البشير، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٧م ، ص ٨١. انظر أيضًا:

Constantinus Manasses; Breviarium Historiae, ed, I.Bekker, CSHB, Bonnae 1837, p. 167. See also: A N. Stratos; Byzantium in the seventh century, V. 5, Adolf M. Hakkert, Amsterdam 1980, p. 76.

[٣] الحاكم العسكرى للثغر، وفى يده صلاحيات مدنية وعسكرية وقضائية، تحت إمرته جيش قوامه عشرة آلاف جندى، وتكاد سلطاته أن تكون مطلقة؛ لكنه كان يُولّى ويعزل وفقًا

جستنيان قد أمر بسجنه وظل فى السجن لمدة ثلاث سنوات. ولهذا قاد تمردًا ضده.[٢] واعتلى العرش بدلًا منه.[٣]

لرغبة الإمبراطور، كما كان من الممكن أن تقدم الشكاوى فى حقه. انظر:

Genesios, On the reigns of the emperors, Tran. Anthony Kaldellis, Canberra 1998, p. 126.

انظر أيضًا: نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس عوض ومحمد يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، القاهرة ١٩٥٠م، ص ١٧٢؛ فتحى عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية بين الإحتكاك الحربى والإتصال الحضارى– الكتاب الثالث فى الإتصال الحضارى، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة د. ت.

[١] إحتل ثغر الأناضول المرتبة الأولى بين الثغور البيزنطية. وامتد من آسيا الصغرى من ساحل بحر إيجة حتى ليكونيا وأيسوريا. وذكر قسطنطين بورفيروجنتوس فى كتابه "الثيمات" أن كل ما هو داخلى ومتاخم لجبال طوروس ويصل الى جبال كابادوكيا يسمى الاناضول لأنها أجزاء من ثغر الاناضول. انظر:

Constantinus Porphyrogenitus; De thematibus, ed. Immanuel Bekker, CSHB, Bonnae 1840, P. 14. See Also: Alexander, P. Kazhdan; The Oxford dictionary of Byzantium,vol. 1, Oxford university press, New York 1991. P. 89.

[٢] إتُّهم ليونتيوس بتطلعه إلى السلطة، ويبدو أن الحاقدين عليه هم من وشوا به لدى الإمبراطور، ولم يكن ذلك حقيقة، حيث أفرج عنه الإمبراطور بعد ثلاث سنوات. انظر:

Georgius cedrenus; chronographia, Bekker, CSHB, Bonn 1838, p. 774; Zonaras; Epitomae historiarum, p. 232.

[٣] خطط النبلاء من حزب الزرق للثورة، واختاروا ليونتيوس قائدًا لها وأعلنوه إمبراطورًا بعد أن تم خلع جستنيان وقطع أنفه ولسانه ونفوه إلى مدينة خيرسون. انظر:

Michael Glycas; Annales, ed. I. Bekker, CSHB 37, Bonn 1836, p. 517; Theophanes; P. 515; Constantinus Manasses, Breviarium Historiae, p. 167; Cedrenus; Chronographia, p.775; Leonis Grammatici; Chronographia, p. 165; Zonaras; Epitomae historiarum, p. 233.

لم تذكر المصادر سوى القليل عن عهد ليونتيوس، وربما لقصر مدة حكمه لا توجد الكثير من الأحداث؛ فقد حكم لمدة ثلاث سنوات. ويبدو أنه أراد تغيير إسمه إلى "ليو"؛ إذ قام بسك عملات متخذًا إسم "ليو *Leo*"[١].

وقد ذكرت المصادر أن السنة الأولى من حكمه مرت فى سلام وهدوء.[٢] وفى السنة الثانية من حكم ليونتيوس قام المسلمون بمهاجمة الأراضى البيزنطية وعادوا بالغنائم والأسرى.[٣] وقد قام ليونتيوس بالرد على تلك الحملة إذ خرج على رأس

---

(1) Stratos; Byzantium in the seventh century, p.76; T. Mikail P. Duggan; Some Reasons for the Currency Reform of A.H. 77/696-7 A.D: The Figure on the Obverse, ﷺ the Caliph, the Prophet, or an Image of an Idol of Solid Hammer-Beaten Metal?, Mediterranean Journal of Humanities, Vol. 4, 2014, pp. 126-127.

وعلى الرغم من وضع ليونتيوس على عملته إسم ليو؛ إلا أن المصادر البيزنطية أشارت إليه باسم ليونتيوس وتمت الإشارة إليه باسم ليو فى مصدر واحد، هو المؤرخ الإيطالى "بولس الشماس". انظر:

Paul the Deacon; The History of the Langobards, p. 37.

(2) Theophanes; P. 515; Cedrenus; Chronographia, p.76.

ويقول المؤرخ المجهول:"أول سنة من ملكه أجازها بهدوء وسلامة. انظر: مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، تحقيق طارق منصور، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١ القاهرة ٢٠٠٨م ص ١٦٠.

(3) Theophanes; P. 516; Zonaras; Epitomae historiarum, p. 233.

انظر أيضًا: الطبرى: (أبى جعفر محمد بن جرير): تاريخ الرسل والملوك، ج٦، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م، ص ٣٢٢؛ ابن الجوزى (أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد): المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ج٥، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م، ص ١٩٥.

حملة ضد مدينة أنطاكيا،[١] وعاد محملاً بالغنائم والأسرى.[٢]

وعلى الرغم من ذلك؛ يبدو أن المسلمين قاموا بعدة هجمات على الأراضى البيزنطية، إذ يسجل المؤرخ زوناراس عن عهد ليونتيوس، أن العرب مازالوا فى عهده يغزون أراضى الروم ويأخذون الكثيرين بالأسر.[٣] ولا نعلم لماذا لم يقم ليونتيوس بالرد على تلك الهجمات. وربما كان البلاد قد أصابها الطاعون فى ذلك الوقت، فلم يستطع الخروج أو إرسال حملات.

فى عام ٦٩٧م/٧٨هـ قام حسان بن النعمان[٤] بانتزاع قرطاجنة

[١] أنطاكيا مدينة على ساحل البحر المتوسط، قال عنها ياقوت الحموى: "و لم تزل أنطاكيا قصبة العواصم من الثغور الشامية وهى من أعيان البلاد و أمهاتها، موصوفة بالنزاهة و الحسن، وطيب الهواء و عذوبة الماء، و كثرة الفواكه و سعة الخير". ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله): معجم البلدان، ج١، د. ط، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م، ص ٢٢٦. و قال عنها ابن شداد: "مدينة ليس فى أرض الإسلام، و لا فى أرض الروم مثلها". انظر: ابن شداد (عز الدين محمد بن على بن إبراهيم): الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة، ج١، تحقيق يحيى زكريا عبّارة، منشورات وزارة الثقافة، د. ط، دمشق ١٩٩١م، ص ٣٥٤.

[2] Cedrenus; Chronographia, p, 776.

انظر أيضًا: مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، ص ١٦٠.

[3] Zonaras; Epitomae historiarum, p. 233.

[٤] حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الأزد. وأهله من الغساسنة ملوك الشام، كانوا موالين للإمبراطورية البيزنطية قبل الفتح الإسلامى، وقد أسلم بعضهم بعد الفتح. نشأ حسان فى بيت عريق له مكانة كبيرة فى القيادة والحكم. وقد انتقل جده عمرة بن مزيقيا الذى كان من ملوك اليمن إلى أرض الشام؛ فكان من أولاده وأحفاده ملوك بنى غسان. وقد ولد حسان بن النعمان فى بلاد الشام، وأسلم عند الفتح الإسلامى مع أهله. كان قائدًا من رجال السياسة والحرب، وكانت له مكانة مرموقة عند الناس وعند بنى أمية، حتى أطلق عليه لقب "الشيخ الأمين". كان واليًا على إفريقية فى عهد معاوية بن أبى سفيان، وفى عهد عبد الملك بن مروان، وبعد مقتل عقبة بن نافع وزهير البلوى أمره عبد الملك بالتوجه إلى إفريقية؛ فذهب ومعه أربعين ألف مقاتل. وكانت له

Carthage،[١] من أيدى البيزنطيين، وأخذ الكثير من الغنائم والأسرى، ووضع فيها حامية عربية.[٢]

وقائع كثيرة هناك، ودانت له إفريقية كلها. جدد حسان مسجد القيروان عام ٨٤هـ، وولى الولاة ودوّن الدواوين. توفى حسان بن النعمان فى عهد الوليد بن عبد الملك فى إحدى غزواته لأرض الروم. ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج١، تحقيق ج. م. كولان وإ. ليفى بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣م ص ٣٤؛ الزركلى (خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس): الأعلام_قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت ٢٠٠٢م، ص ١٧٧. انظر أيضًا: عباس كريم عبد الخفاجى: حسان بن النعمان الغسانى والكاهنة الزناتية، مجلة العلوم الإنسانية، ع٢١، جامعة بابل، كلية العلوم للتربية الإنسانية، العراق ٢٠١٤م، ص ١٩٥.

[١] تقع مدينة قرطاجنة على الساحل الغربى للبحر المتوسط. وكانت تسمى "قرطا" ثم أُضيف إليها "جنة" لطيبها، وحسنها. وكانت قرطاجنة مدينة عظيمة شامخة البناء، وأسوارها من الرخام الأبيض، وبينها وبين تونس ١٢ ميلاً. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢٣. انظر أيضًا: حسين أحمد سلمان الباوى: قرطاجة: مملكة عربية (٢٦٤-١٤٦ق.م)، مجلة دراسات تاريخية، ع٤٩، بيت الحكمة، قسم الدراسات التاريخية، العراق ٢٠١٩م، ص٢٠.

[2] Theophanes, p. 516; Leonis Grammatici; Chronographia, p.165; Ephraemii Monachi; Imperatorum et Patriarcharum Recensus, Interprete Angelo Maio, CSHB, Bonnae 1840, p. 70.

انظر أيضًا: البطريرك نقفور: التاريخ المختصر، ص ٨٢-٨٣؛ ابن عبد الحكم (عبد الله): فتوح مصر والمغرب، تحقيق على محمد عمر، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م، ص٢٢٨؛ إبن عذارى: البيان المغرب، ص ٣٥؛ إبن أبى دينار (محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى): المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، مكتبة الدولة التونسية، ط١، تونس ١٨٦٩م، ص ٢٢. انظر أيضًا:

Edward Foord; The Byzantine empire-The Reaguard of European civilization, Adam and Charles Black, London 1911, p. 150 G. Ostrogorsky; History of the Byzantine state, Trans. J. Hussey,Oxford, 1968, pp. 140-141; Warren Treadgold; A History of the Byzantine State and Society, Stanford university

عندما علم ليونتيوس بذلك؛ أرسل حملة كبيرة لاستعادة المدينة. ويبدو أنه قام بإرسال الأسطول الرومانى بأكمله، وعلى رأسه البطريق يوحنا *John*.[١] واستطاع يوحنا كسر سلسلة الميناء وهاجم المدينة، وطرد منها الحامية العربية، وقضى بها فصل الشتاء، بعد أن أرسل إلى الإمبراطور يبلغه بالأنباء. لكن وصلت إلى حسان

press, California 1997 , p. 337; Alper Gecer; Theophanes Confessor'un krongk'gnde gslam sonrasIi Donemde Araplar (M.S. 602-813), Yuksek lgsans tezg, Bglecgk ġeyh edebalg ungversgtesg, Sosyal bglgmler enstgtusu, Targh anabglgm dali, Bilecik 2018, p. 88; Peter Crawford; Justinian II - The Roman Emperor Who Lost his Nose and his Throne and Regained Both!, Pen & Sword History, Britain 2021, p. 326.

ياسين رابح حاجى: التحصينات الدفاعية البيزنطية فى شمال إفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد ٢٠٠٢م ص ٣٠؛ عبد الشافى محمد عبد اللطيف: العالم الإسلامى فى العصر الأموى (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) دراسة سياسية، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٨م، ص٢٥٤؛ علياء يحيى على الجبيلى: العلاقات الإسلامية البيزنطية، مجلة كلية الآداب، مج٧١، ج٤، جامعة القاهرة، القاهرة ٢٠١١م، ص ٣٩٦.

[١] ولم يذكر ثيوفانيس شيئًا عن البطريق يوحنا سوى أنه رجل قادر. انظر :

Theophanes, p. 516.

وذكر كيدرينوس أنه رجلاً قضى سبع سنوات فى أسطول الرومان.

Cedrenus; Chronographia, p. 776.

بينما قال عنه البطريرك نقفور:"البطريق العسكرى المحنك". انظر : التاريخ المختصر، ص٨٣. انظر أيضًا:

E. W. Brooks; The successors of Heraclius to 717, The cambridge medieval history, Vol. 2, planned by. J. B. Bury, M. A, ed. H. M. Gwatkin, M. A & J. B. Whitney, B. D, The Macmillan company, New York 1913, p. 410; Stratos; Byzantium in the seventh century, P. 80; Peter Crawford; Justinian II, pp. 326-327.

الإمدادات من الجنود والأموال، واستطاع الأسطول العربى طرد البيزنطيين من الميناء.[١] عاد يوحنا بالأسطول، ووصل إلى جزيرة "كريت *Crete*".[٢] وكان ينوى العودة للحصول على تعزيزات من الإمبراطور ليرجع مرة أخرى ويستعيد مدينة قرطاجنة من أيدى العرب، ولكن الجنود دبّروا مؤامرة لعزل الإمبراطور ليونتيوس

---

(1) Theophanes, p.516; Constantinus Manasses, Breviarium Historiae, p. 167-168; cedrenus; chronographia, p.776; Ephraemii Monachi; Imperatorum et Patriarcharum, p.70; Leonis Grammatici; Chronographia, p.166.

وذكر زوناراس أن البطريق يوحنا عندما رأى الأسطول العربى أيقن أنه لن يستطيع مواجهته؛ فغادر الميناء. Zonoras; Epitomae historiarum, pp. 233-234.

انظر أيضًا: إبن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص ٢٢٨؛ إبن عذارى: البيان المغرب، ص ٣٥-٣٨؛ إبن أبى دينار: المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، ص ٣١؛ البطريك نقفور: التاريخ المختصر، ٨٣. انظر أيضًا:

Brooks; The successors of Heraclius, p. 410; Peter Crawford; Justinian II, p.330.

انظر أيضًا: بسام العسلى: فن الحرب الإسلامى فى عهود الخلفاء الراشدين والأمويين، عمليات الجبهات الشمالية والشرقية والبحرية، مج١، دار الفكر، د. ط، بيروت ١٩٨٨م، ص ١٨٠-١٨٤؛ ياسين رابح حاجى: التحصينات الدفاعية البيزنطية فى شمال إفريقيا، ص ٢٨؛ ميكيلى أمارى: تاريخ مسلمى صقلية، ج١، ترجمة سوزان بديع إسكندر وآخرون، مكتبة كلية الألسن، د.ط، فلورنسا ٢٠٠٣م، ص ١٩٥-١٩٦؛ عمر يحيى محمد: البيزنطيون والعرب (٦٤١-٧١١م) (٢٠-٩٣هـ)، د. ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٩م، ص ٢٦٧.

(٢) تقع جزيرة كريت شرق البحر المتوسط، وموقعها استراتيجى هام، حيث تتحكم فى الممرات المائية إلى بحر إيجة، وسواحل آسيا، ومقدونيا، كما تجاور عدداً كبيراً من جزر بحر إيجة، وبحر مرمرة، وقال عنها القلقشندى:"وهى جزيرة عامرة، كثيرة الخصب ذات كروم وأشجار، وبها معدن ذهب". القلقشندى (أبى العباس أحمد: صبح الأعشى، ج٥، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩١٥م، ص ٣٧١. انظر أيضاً: أحمد ابراهيم العدوى: إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين فى القرن التاسع الميلادى، المجلة التاريخية المصرية، مجلد٣، عدد٢، اكتوبر، القاهرة ١٩٥٠م، ص ٥٥.

عن العرش، لأنهم "كانوا شاعرين بالخوف والعار"![1]

يذكر المؤرخ زوناراس أنهم فعلوا ذلك، إما لأنهم ظنوا خطأ أن يوحنا ترك إفريقية وسلمها للعدو، أو خوفًا من غضب الإمبراطور.[2]

وربما كان البطريق يوحنا معارضًا لتلك المؤامرة؛ فألقوا عليه اللوم لهزيمتهم وقاموا بقتله، وأعلنوا "أبسيمار *Apsimaros* " "درنجار *droungarius* "[3] "كيبرهايوت *Cibyrrhaeot* "[4] إمبراطورًا جديدًا بدلًا من الإمبراطور ليونتيوس،

---

[1] Theophanes, pp. 516-517; Constantinus Manasses; Breviarium Historiae, p. 168; Cedrenus; chronographia, p. 776; Ephraemii Monachi; Imperatorum et Patriarcharum, p. 70.

[2] Zonoras; Epitomae historiarum, p. 234.

[3] الدرنجار هو نائب قائد الأسطول البحرى (أمير البحر). ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ١٨٨.

[4] كان كيبرهايوت جزء من إقليم كارابيسيانى Carabisiani والذى كان يضم منطقة كيبرهايوت وجزر بحر إيجة وجزيرة ساموس والجزء الساحلى من إقليم سلوقية. وكان بمثابة القاعدة البحرية للأساطيل البيزنطية. ويبدو أنه لم يكن قد أصبح بعد ثغرًا مستقلاً.

Hélène Ahrweiler; Byzance et la mer - La marine de guerre la politIque et les institutions maritimes- de Byzance aux VII-XV siecies, These pour le doctopat es lettres, A la faculte des lettres et sciences humaines de l'universite de Paris, Paris 1966, pp. 23-24; Peter Crawford; Justinian II, p. 281.

انظر أيضًا: طارق منصور محمد: قطوف الفكر البيزنطى، ج١، ص ١٧٤.

وهناك رأى يقول بأن كيبرهايوت كان ثيمًا عسكريًا قبل عام ٦٩٨م، ويستند فى ذلك إلى أن البطريك نقفور عندما يذكر الأبسيق أو أى ثغر آخر؛ فهو لا يذكر مصطلح ثغر وأنه لا يفرق بين وحدات الأبسيق والأناضول وكيبرهايوت؛ مما يعنى أنهم بنفس الرتبة، وأن أبسيمار كان إستراتيجوس ثغر كيبرهايوت برتبة درنجار. ووفقًا لهذا فإن كيبرهايوت فى ذلك الوقت كان ثيمًا عسكريًا.

Milos Cvetkovic; The settlement of the Mardaites, and their military-administrative position in the themata of the West: A chronology, Institute for

وأطلقوا عليه إسم "تيبريوس *Tiberius* ".[١]

أحداث التمرد وعزل الإمبراطور ليونتيوس وإعلان أبسيمار إمبراطورًا:

انطلق أسطول (المتمردين) تجاه القسطنطينية، ورسو فى ميناء سيكاى *Sykai*[٢]، وفرضوا حصارًا على المدينة. فى ذلك الوقت كان هناك طاعون يبدو أنه وصل إلى العاصمة عن طريق البحر فى عام ٦٩٨م/ ٧٩هـ. وقد ظهر الطاعون فى سوريا، ووصل إلى القسطنطينية على طول طرق التجارة، ويذكر ثيوفانيس أن الطاعون ظهر بينما كان ليونتيوس يقوم بتطهير ميناء نيوريون *Neorion* [٣] فى القسطنطينية، وفى خلال أربعة أشهر قتل عددًا كبيرًا من الرجال.[٤] وبطبيعة الحال،

Byzantine Studies, No. 54, Belgrade 2017, pp. 24-26.

كذلك يذكر البطريرك نقفور أن أبسيمار "كان ينعم بمنصب دأب الرومان على تسميته درنجاريوس". التاريخ المختصر، ص ٨٣. وذلك لا يعنى أنه أنشئ كثغر فى ذلك الوقت؛ فأبسيمار كان قائد الأسطول وليس الثغر. انظر : موسى رجب عبد الحميد عبد الحى: الثيمات البحرية البيزنطية وأساطيلها، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، مج ٤، ع ٦، كلية الآداب، جامعة بنى سويف، بنى سويف ٢٠١٩م ، ص ١١٧-١١٨.

(1) Theophanes, pp. 516-517; Ioelis; Chronographi compendiaria, pp. 48-49; Constantinus Manasses; Breviarium Historiae, p. 168; Leonis Grammatici; Chronographia,

p. 166.

انظر أيضًا: البطريرك نقفور: التاريخ المختصر، ص ٨٣. انظر أيضًا: عمر يحيى محمد: البيزنطيون والعرب، ص ٢٦٧-٢٦٨.

[٢] يقع ميناء سيكاى على الجانب الآخر من القرن الذهبى للعاصمة.

Peter Crawford; Justinian II, p. 331.

[٣] يقع ميناء نيوريون جنوب الميناء الرئيسى لخليج القرن الذهبى، ولم يكن قاعدة بحرية فحسب؛ بل كان أيضًا ميناءً تجاريًا.

Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 85, No. 357.

(4)Theophanes, p. 517; Cedrenus; chronographia, pp. 776-777; Leonis

لم يكن حصار المتمردين للعاصمة يُعدّ حصارًا؛ فالمدينة المشهورة بحصانتها ومناعة أسوارها.

حاول الجنود المتمردين إقناع أهل المدينة بالسماح لهم بالدخول للعاصمة، ولكنهم قوبلوا بالرفض. – ونستنتج من ذلك أن الإمبراطور ليونتيوس كان محبوبًا من قِبل الأهالى – وفى النهاية استطاعوا دخول المدينة بعد رشوة حرس سور بلاخرناى *Blachernai*[١].

Grammatici; Chronographia, p. 166.

انظر أيضًا: البطريرك نقفور: التاريخ المختصر، ص ٨٣؛ مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، ص ١٦١. انظر أيضًا:

Peter Crawford; Justinian II, pp. 331-332.

وربما ساعد أيضًا على انتشار الطاعون، الأسرى الذين أخذهم البيزنطيون فى حملتهم على سوريا كما سبق وذكرنا فى السنة الثانية من عهد ليونتيوس.

[١] ويذكر ثيوفانيس أن الخيانة جاءت من القادة الإقليميون، الذين عُهد إليهم بمفاتيح الأسوار تحت القسم المقدس.

Theophanes, p. 517; Zonaras; Epitomae historiarum, P. 234.

وانفرد البطريرك نقفور بذكر الرشوة التى أخذها حراس البوابة من أبسيار. التاريخ المختصر، ص ٨٣. ويرى المؤرخ كروفورد أن هؤلاء الجنود جزءًا من جيش ثيم الأبسيق.

Peter Crawford; Justinian II, p. 333.

وربما كان المتمردون قادرون على دخول المدينة فى وقت أبكر من ذلك، لكنهم انتظروا انتهاء الطاعون.

– تم تشييد سور بلاخرناى على طول الجانب الغربى من بلاخرناى، لحماية كنيسة القديسة مريم St. Mary من هجمات الأعداء، بعد حصار الفرس والآفار للقسطنطينية عام ٦٢٧م. وتوجد به بوابة بلاخرناى. انظر:

Alexander Van Millingen; Byzantine Constantinople: The Walls of The City and Adjoining Historical Sites, printed by. William Clowes and sons, London 1899, pp.164-166; ODB, Vol. 1, p. 293.

دخل الجنود المتمردين منازل المواطنين الأثرياء ونهبوها.[١] أما الإمبراطور ليونتيوس، فقد تم القبض عليه – ولم تذكر المصادر تفاصيل القبض عليه – وقطع أنفه، واحتُجز فى دير "دالماتوس *Dalmatou*"،[٢] كما ألقى القبض على القادة والنبلاء الموالين له وتم جلدهم ومصادرة ممتلكاتهم ونفيهم.[٣]

عهد الإمبراطور أبسيمار (تيبريوس الثالث) وحروبه ضد المسلمين:

قام البطريرك كالينيكوس بتتويج أبسيمار، وحكم الدولة البيزنطية لمدة سبع سنوات باسم "تيبريوس الثالث *Tiberios III*". ويقال أن حزب الخضر هم من دعّموه، ووضعوه على العرش الإمبراطورى.[٤] ويبدو من إسمه أنه ليس رومانيًا،

---

(1) Theophanes, p. 517; Zonaras; Epitomae historiarum, P. 235.

انظر أيضًا: البطريرك نقفور: التاريخ المختصر، ص ٨٣. انظر أيضًا:

Brooks; The successors of Heraclius, p. 410; Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 87; Peter Crawford; Justinian II, p. 333.

(٢) يقع دير دالماتوس فى القسم الشرقى من الحى المعروف باسم "بساماثيون Psamathion" فى الحى الثانى عشر بالقسطنطينية. وتأسس عام ٣٨٢م على يد القديس السورى إسحق. بعد وفاة إسحق حوالى عام ٤٠٦م، خلفه فى منصب رئيس الدير تلميذه دالماتيوس، وهو ضابط سابق فى الحرس الإمبراطورى (توفى عام ٤٣٨م)، والذى سمى الدير بإسمه. وأصبح الدير منذ أواخر القرن السابع مكانًا لاحتجاز السجناء السياسيين.

ODB, vol. 1, p. 579.

(3) Paul the Deacon; The History of the Langobards, p. 37; Theophanes, p. 517; Cedrenus; chronographia, p.777; Leonis Grammatici; Chronographia, p. 166. See also: Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 87; Peter Crawford; Justinian II, p.333.

(4) Ostrogorsky, History of the Byzantine state, p. 141; Peter Crawford; Justinian II, p. 333.

– تحولت الفرق المتنافسة فى ميدان سباق الخيل إلى ما يشبه الأحزاب السياسية، وأصبح لها ميول سياسية وإجتماعية ودينية. كان هناك أربع فرق ولكل فرقة من سائقى العربات لون

ويرى بعض المؤرخين أنه ربما يكون من أصل جرمانى، ولذا ربما يكون أبسيمار قائدًا من أصل نبيل.[١] ومن المؤكد أنه كان رجل دولة ناجحًا، وإداريًا ماهرًا وضابطًا قويًا مقتدرًا، وهناك من يرى أنه كان من الممكن أن يؤسس سلالة حاكمة في ظروف أفضل.[٢]

قام تيبريوس بتعيين شقيقه "هرقل *Heraclius*" قائدًا على جميع الثغور الآسيوية، وأرسله للقيام بدوريات حراسة فى منطقة "كابادوكيا *Cappadoci*"[١] والممرات، لحراستها وتولى مسؤولية الدفاع عنها.[٢]

انتهز هرقل فرصة انشغال الخلافة الأموية بثورة عبد الرحمن بن الأشعث،[٣] واجتاح سوريا بجيشه، وقُتل عددًا كبيرًا من المسلمين فى ذلك الهجوم، وعاد الجيش البيزنطى محملاً بالغنائم والأسرى، ويذكر ثيوفانيس أن عدد القتلى من

يتزينون به وتلك الألوان هى الأزرق والأخضر، والأحمر والأبيض، ثم انضم الفريق الأبيض إلى الأخضر، وانضم الفريق الأحمر إلى الأزرق؛ فأصبح فى العاصمة حزبان فقط هم الخضر والزرق. وكان الامبراطور فى أغلب الأحيان يتخذ جانب فريق ضد الآخر. وقد ازداد نفوذ تلك الفرق، إلى حد التأثير فى مصير الإمبراطورية أحيانًا. انظر: وسام عبد العزيز فرج: دراسات فى تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية – الإمبراطورية البيزنطية من ٣٢٤-١٠٢٥م، د. ط، د. م ١٩٨٣م، ص ٦٥-٦٦.

(1) Warren Treadgold; A History of the Byzantine State, p. 338; Peter Crawford; Justinian II, p. 334.

ويشير المؤرخ بيورى إلى أن أبسيمار من أصل قوطى وبالتحديد من "الغوتوجراسيين GothoGraeci"، الذين استقروا على الشواطئ الجنوبية لآسيا الصغرى خلال الغزوات القوطية لأن مار mar هى النهاية الشائعة (أمير) التى نجدها فى أسماء الجرمان مثل؛ Hinkmar، Gelimer.

J B. Bury, M. A; A History of the later roman empire from Arcadius to Iren (395 A.D. to 800 A.D.), Vol II, Cambridge Macmillan, New York 1889, p. 354 A Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 84, No. 352.

(2) Edward Foord; The Byzantine empire, p. 150.

المسلمين وصل إلى مائتى ألف، وهو رقم مبالغ فيه، حتى أن ثيوفانيس نفسه ذكر عبارة "كما يقال".[٤] بينما ذكر "ميخائيل السريانى" أنهم قتلوا خمسة آلاف.[٥]

---

[١] كابادوكيا منطقة جبلية فى وسط آسيا الصغرى، تمتد من جبال البنطس إلى طوروس، ومن البحيرة المالحة إلى الفرات. باستثناء القليل من السهول الخصبة (وأفضلها حول ميليتين) لم تكن كابادوكيا منتجة كفاية لتدعم عددًا كبيرًا من السكان، أو حياة حضرية واسعة النطاق. إشتهرت كابادوكيا بالأغنام والماشية، والخيل بشكل خاص؛ كما انها غنية بالمعادن. وقد إكتسبت أهمية من سيطرتها على الطرق الرئيسية عبر الأناضول، ومن قربها من الحدود. كان بها ٤ مدن رئيسية؛ قيصرية Caesarea وكولونيا Koloneia، وميليتين Melitene وتيانا Tyana. وقد ذكر ليو الشماس أن أهلها يُسمون سابقًا سكان الكهوف؛ لأنهم كانوا يسكنون "الكهوف والأجواف والمتاهات، كما لو كانوا في أوكار وجحور".

Leo the Deacon; The History of Leo the Deacon, Byzantine Military Expansion in the Tenth Century, trans. A. M. Talbot, Dumbarton oaks papers, 41, Washington 2005, p.87. See also: ODB, vol. 1, p. 378; J. Eric Cooper and Michael J. Decker; Life and Society in Byzantine Cappadocia, Palgrave Macmillan, UK 2012, PP. 12-15.

[2] Theophanes, p. 517; Cedrenus; chronographia, p.777; Zonaras; Epitomae historiarum, P. 235. See also: Edward Foord; The Byzantine empire, p. 150; Brooks; The successors of Heraclius , p. 410; Peter Crawford; Justinian II, p. 335.

[٣] قام عبد الرحمن بن الأشعث، أحد جنود الحجاج بن يوسف الثقفى ، والى العراق من قبل عبد الملك بالثورة وإعلان خلع الحجاج وعبد الملك فى البصرة، وجمع حوله الكثير من المؤيدين. وقد أرسل عبد الملك الجيوش إلى الحجاج ليستطيع إخماد الثورة، حيث تفاقم أمر بن الأشعث. وكان هناك حروب دامية بين الطرفين حتى تم القضاء على الثورة وقتل بن الأشعث بعد صراع مرير تكبدت فيه الدولة الأموية خسائر فادحة. الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٢٦-٣٢٨، ٣٣٥-٣٥٠، ٣٦٦-٣٨٣، ٣٨٩-٣٩٣.

[4] Theophanes, p. 518.

[٥] تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير، ج٢، ص ٣٦٩. بينما لم يذكر المؤرخون العرب سوى جملة واحدة عن هذا الهجوم، كتبها الطبرى ونقل عنه الباقون، وهى:"أصابت الروم أهل

وقد ردّ الأمويون على هذا الهجوم؛ ففى عام ٧٠١م/٨١هـ قام عبد الله بن عبدالملك بن مروان[١] بفتح "قليقية

أنطاكيا". تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٢٢؛ إبن الأثير: (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيبانى): الكامل فى التاريخ، ج٤، تحقيق أبى الفداء عبد الله القاضى ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م، ص ١٩١؛ إبن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ج٦، ص ٢٠٣. انظر أيضًا:

Edward Foord; The Byzantine empire, p. 150; Brooks; The successors of Heraclius, p. 410; A N. Stratos; Byzantium in the seventh century, P. 92; Peter Crawford; Justinian II, p. 336.

ويرى المؤرخ ترادجولد أن هذا كان نصرًا سهلاً ولكن غير جوهرى ودعا إلى الإنتقام العربى، فى حين لم يبذل أبسيمار أى جهد لمنع العرب من الاستيلاء على آخر البؤر الاستيطانية للإمبراطورية فى إفريقيا. انظر :

Warren Treadgold; A History of the Byzantine State, p. 339.

انظر أيضًا: عمر يحيى محمد: البيزنطيون والعرب، ص ٢٧٠.

[١] عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الأموى. وُلد عام ٦٧٧م/٥٨هـ، ونشأ فى عاصمة الخلافة (دمشق). ولّاه أبوه عبد الملك على مدينة حمص، قاد العديد من الغزوات على أراضى الدولة البيزنطية. وولاه عبد الملك على مصر بعد وفاة واليها عبدالعزيز بن مروان عام ٧٠٤م/٨٥هـ، وكان فى السابعة والعشرين من عمره. وبعد وفاة عبد الملك أقرّه عليها أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان. قام عبد الله بتعريب الدواوين فى مصر، وبنى بها مسجدًا سُمّى مسجد عبد الله وكانت قبل ذلك تكتب باللغة القبطية، كان عبد الله قائدًا شجاعًا فيه شدة وبأس. وتوفى عبد الله سنة ٧٤٩م/١٣٢هـ، وهو فى الرابعة والسبعين من عمره. انظر: الكندى (أبى عمر محمد بن يوسف): الولاة وكتاب القضاة، تحقيق رفن كست، د. ط، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨م، ص ٥٨-٥٩، ٤٠٦-٤٠٧. انظر أيضًا: محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامى: عبدالله بن عبدالملك بن مروان فاتح حصن سنان و طرنده و المصيصة من بلاد الروم و أمير مصر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج٤٢، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٧٦-٧٧، ٨٦-٨٨، ٩٣.

(قاليقلا)"[١] ولم تذكر المصادر البيزنطية شيئًا عن فتح قليقية بينما سجّلته المصادر العربية.[٢] وفى عام ٧٠٢م/٨٣هـ قام عبد الله أيضًا بحصار "طارانتون *Taranton*" (طرندة)،[٣] ويذكر ثيوفانيس أن المسلمين غادروا دون أن يحققوا شيئًا، بينما ذكرت المصادر العربية أن المسلمين نزلوا بها بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك.[٤]

---

[١] تقع قليقية نواحى خلاط، ولموقعها أهمية استراتيجية؛ فهى تتحكم فى الممرات التى تؤدى إلى فارس والقوقاز. ويسميها العرب قاليقلا، وقال عنها ابن حوقل أنها كانت ثغرًا عظيمًا فى وسط بلاد الروم "لأهل أذربيجان والجبال والرى وما والاها". ويسميها الأرمن كارين أو قارين Karin، ويسميها البيزنطيون ثيودوسبوليس Theodosioupolis تكريمًا للإمبراطور ثيودوسيوس الثانى Theodosius II الذى قام بتحصينها عام ٤١٥م. إبن حوقل(أبو القاسم النصيبى): صورة الأرض، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٢م، ص ٢٩٥؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٩٩. انظر أيضًا:

ODB, vol. 2, P. 2054.

[٢] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٣١؛ إبن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ج٦، ص ٢٢٤؛ إبن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٤، ص ١٩٥. انظر أيضًا:

Brooks; The successors of Heraclius to 717, p. 410; Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 92.

انظر أيضًا: عائشة سعيد شحاتة أبو الجدايل: الإمبراطورية البيزنطية فى القرن السابع، ص ١٩٣؛ إنعام محمد أحمد فرحات: أحوال الإمبراطورية البيزنطية، ص٨٦.

[٣] طارانتون أو دراندى Darende أو طرندة، تقع على بعد ١٠٠ كيلومتر شمال غرب ميليتين، على رافد توكما سو Tokma Su على يمين نهر الفرات، وهى حصن قوى يحرس الممرات المؤدية إلى قيصرية وجرمانيكا Germanicea. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢. انظر أيضًا:

Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 93, No. 391.

[4] Theophanes, p. 519. See also: Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 93; Peter Crawford; Justinian II, p. 336.

ذكر ياقوت الحموى أن المسلمين نزلوا طرندة بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٣هـ وبنوا بها مساكن. معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢؛ إبن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٤، ص

وفى العام التالى ٧٠٣م/ ٨٤هـ هاجم عبد الله بن عبدالملك أراضى الدولة البيزنطية؛ ففتح مدينة "المصيصة"،[١] وقام ببناء حصنها على أساسه القديم، ووضع بها حامية منهم ثلاثمائة من ذوى البأس المعروفين، وبنى بها مسجدًا. ولم يذكر ثيوفانيس تفاصيل عن ذلك الفتح، إذ ذكر فقط أنه "قام ببناء المصيصة، ووضع بها حامية". كما اختلف ثيوفانيس أيضًا فى تاريخ فتحها مع المصادر العربية حيث ذكر أنه كان عام ٧٠٠م/ ٨١هـ.[٢]* ولم تسجل المصادر البيزنطية الأخرى شيئًا عن فتح المصيصة.

ويذكر ثيوفانيس أنه فى عام ٧٠٢م/٨٣هـ سلّم "بانيس *Baanes*" (فاهان *Vahan*) الملقب "هبتادايمون *Heptadaimon*" (أى الشياطين السبعة) أرمينيا الرابعة إلى العرب،[٣] ويبدو أنه لم يسلمها بشكل سلمى؛ إذ قام بغزوها محمد بن

---

٣٢٣. انظر أيضًا: محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامى، ص ٨٤-٨٥.
وقد ذكر ثيوفانيس أن غزو طرندة حدث عام ٧٠٠م/ ٨١هـ بينما ذكرت المصادر العربية أنه عام ٨٣هـ أى ٧٠٢م.

[١] المصيصة، مدينة على شاطئ نهر جيحان، بين أنطاكيا وبلاد الروم وقريبة من طرسوس. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص ١٤٥.

[2] Theophanes, p. 519.

انظر أيضًا: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٣٨٥؛ إبن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ج٦، ص ٢٥٦؛ إبن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٤، ص ٢٢٥. انظر أيضًا: محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامى، ص ٨٥؛ عمر يحيى محمد: البيزنطيون والعرب، ص ٢٧١.

(*) عندما تحدث ثيوفانيس عن حصار عبد الله لمدينة طرندة؛ قال أنه عاد إلى بلاده بعد ذلك. ثم ذكر فتحه للمصيصة، ولم يذكر فتحه لها أثناء عودته من حصار طرندة. وقد اعتقد بعض المؤرخين الحديثين أنه فتح المصيصة أثناء عودته. انظر :

Stratos; Byzantium in the seventh century, p. 93; Peter Crawford; Justinian II, p. 336.

[3] Theophanes, p. 519 and No. 1; Zonaras; Epitomae historiarum, 235. See also:

مروان،[١] فأعلن أميرها بانيس خضوعه للخلافة.[٢] لكنهم فى العام التالى تمردوا على الأمويين وقتلوا الحامية العربية، وطلبوا الدعم من البيزنطيين. وردّ تيبيريوس الثالث بإرسال قوات، مما أدى إلى عودة محمد بن مروان والقيام بحملة ضدهم ونجح فى إخضاع الأرمن، وجمع القادة المتمردين وأحرقهم أحياء.[٣]

كانت الحدود بين الدولتين، البيزنطية والإسلامية طوال عهد تيبريوس الثالث مواقع للعمليات العسكرية. وقد حكم الإمبراطور تيبريوس الثالث الدولة البيزنطية لمدة سبع سنوات (٦٩٨/٧٠٥)م حتى استطاع جستنيان الثانى الهروب

Stratos; Byzantium in the Seventh century, p. 94.

[١] محمد بن مروان بن عبد الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى. وُلد بالمدينة المنورة ونشأ فيها حتى رحل مع أسرته إلى الشام عام ٦٤هـ/٦٨٣م، اهتم بتفسير القرآن ورواية الحديث. كان شجاعًا قويًا، ومن أبطال الجهاد. كان واليًا على الجزيرة فى خلافة أبيه مروان بن الحكم. كان قويًا شديد البأس، حتى كان أخوه عبد الملك يحسده. أسهم فى القضاء على حركات التمرد فى الشام والجزيرة والعراق، وجاهد أعداء الدولة من البيزنطيين والخزر وأمَّن حدود الدولة الشمالية والشمالية الشرقية طيلة ربع قرن. وتوفى عام ١٠١هـ/٧١٩م. الذهبى (شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان): سير أعلام النبلاء، ج٥، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١١، بيروت ١٩٩٦م، ص ١٤٨. انظر أيضًا: عبد الجبار محسن السامرائى: الأمير محمد بن مروان وجهوده العسكرية والإدارية من سنة (٦٥-٩١هـ/٦٨٤-٧٠٩م)، مجلة التربية والعلم، مج١٤، ع٣، كلية التربية، جامعة تكريت، تكريت ٢٠٠٧م، ص ٦٦-٦٨.

[2] Ghewond; Ghewond's history, Trans. Robert Bedrosion, Sophene, 2021, p. 7.

انظر أيضًا: إبن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٤، ص ٢٠٨.

[3] Theophanes, p. 519-520; Zonaras; Epitomae historiarum, 235-236; Ghewond's history, pp. 8-10. See also: Stratos; Byzantium in the seventh century, pp. 95-97; Peter Crawford; Justinian II, p. 337.

انظر أيضًا: مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، ص ١٦٢؛ وانظر أيضًا: عمر يحيى محمد: البيزنطيون والعرب، ص ٢٧٢.

من منفاه فى خيرسون،[١] والعودة إلى القسطنطينية ومعه جيش كبير من البلغار بعد أن تحالف مع زعيمهم تريفل *Tervel* (٧٠١-٧١٨م/٨٢-٩٩هـ)،[٢] واستطاع جستنيان دخول العاصمة واسترداد عرشه، وقبض على ليونتيوس وأبسيمار، وفى وقت ما بين أغسطس ٧٠٥م/٨٦هـ وفبراير ٧٠٦م/٨٧هـ، أمر الإمبراطور جستنيان الثانى بقطع رأسيهما، وإلقاء جثتيهما فى البحر.[٣]

---

[١] تقع خيرسون على الشاطئ الجنوبى لشبه جزيرة القرم، وتأسست فى النصف الثانى من القرن الخامس قبل الميلاد. كانت المدينة وميناؤها محاطين بالمياه من ثلاث جهات. وعلى الرغم من خضوع سكانها للقسطنطينية، إلا أنهم حافظوا على عاداتهم القديمة وعلى أساسها أداروا شئونهم. كانت خيرسون تستخدم كمنفى منذ القرن الرابع الميلادى. وكانت مدينة تجارية مزدهرة ذات نشاط تجارى كبير بسبب موقعها الجغرافى. انظر:

Stratos; Byzantium in the seventh century,pp. 103-104;Martina Cechova; The importance of the northern black sea, p. 35.

[٢] إتفق جستنيان الثانى مع تريفل على أن يساعده على استرداد عرشه ووعده بتقديم العديد من الهدايا وابنته كزوجة. انظر:

Theophanes, p. 521.

(3) Paul the Deacon; The History of the Langobards, p. 39; Theophanes, p. 523.

الخاتمة:

يمكن من خلال هذا البحث استخلاص النتائج التالية:

- قصر مدة حكم الإمبراطور ليونتيوس لم تمنحه الفرصة ليثبت قدرته على الحكم والإدارة، لقد شهد له المؤرخون بأنه كان قائدًا بارزًا وماهرًا ومحبوبًا من قبل جيشه، ومحاربًا شجاعًا.
- الإمبراطور ليونتيوس هو الإمبراطور الوحيد الذى اتخذ موقفًا من استيلاء العرب على قرطاجنة، ولم يفعل ذلك أى إمبراطور بعده، حتى ضاعت إفريقية بأكملها.
- لم يحاول الإمبراطور ليونتيوس الهرب عند وصول جيش المتمردين، وظل فى العاصمة وحاول الدفاع. ولكن، كانت العاصمة منهكة من آثار الطاعون، كما أن معظم الجنود كانوا فى تلك الحملة التى أرسلها لاستعادة قرطاجنة.
- أرسل الإمبراطور ليونتيوس معظم جيشه فى تلك الحملة وبالتأكيد لم يكن فى ذهنه أنهم سوف يقوموا بالتمرد عليه، ولأنه كان محبوبًا من رعاياه، لم يكن يتوقع أن تحدث ثورة ضده. وربما أزهق الطاعون حياة الكثير من الجنود ولم تكن هناك قوة كافية للدفاع.
- كان ليونتيوس – على عكس أبسيمار – لديه الحق فى القيام بالتمرد على الإمبراطور جستنيان؛ لأنه تعرض للظلم والحبس.
- كان اختيار الجنود المتمردين قد وقع على البطريق يوحنا قائد الحملة، ولكن يوحنا رفض لأنه كان مخلصًا لولائه للإمبراطور ليونتيوس، وقد دفع حياته هو وجنوده المخلصين ثمنًا لهذا الولاء. لذلك تم اختيار أبسيمار بدلًا من يوحنا، أى أن أبسيمار ذهب فى حملة عاد منها مهزومًا وأصبح إمبراطورًا.
- يبدو أن أبسيمار كان خائفًا من أن تحدث ثورة ضده، ولذلك قام بتعيين أخيه هرقل الذى يثق به قائدًا منفردًا جميع الأقاليم الشرقية.
- أثبت هرقل شقيق تيبريوس قدرته وقوته كقائد ماهر وخاض عدة حروب ضد المسلمين. ولكن أيضًا فى عهده قام المسلمون بعدة حملات على أراضى الدولة البيزنطية واستولوا على عدة حصون.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأجنبية

- Constantinus Manasses: Breviarium Historiae, ed, I.Bekker, CSHB, Bonnae 1837.
- Constantinus Porphyrogenitus: De thematibus, ed. Immanuel Bekker, CSHB, Bonnae 1840.
- Ephraemii Monachi: Imperatorum et Patriarcharum Recensus, Interprete Angelo Maio, CSHB, Bonnae 1840.
- Genesios: On the reigns of the emperors, Tran. Anthony Kaldellis, Canberra 1998.
- Georgius cedrenus: chronographia, Bekker, CSHB, Bonn 1838.
- Ghewond: Ghewond's history, Trans. Robert Bedrosion, Sophene, 2021.
- Joannis Zonarae: Epitomae historiarum, Libri XIII – XVIII, ed. Theodorus Buttner Wobst, Bonnae 1897.
- Leonis Grammatici: Chronographia, CSHB, ed.Immanuelis Bekkeri, Bonnae 1842.
- Leo the Deacon: The History of Leo the Deacon, Byzantine Military Expansion in the Tenth Century, trans. A. M. Talbot, Dumbarton oaks Papers, 41, Washington 2005.
- Michael Glycas: Annales, ed. I. Bekker, CSHB 37, Bonn 1836.
- Paul the Deacon: The History of the Langobards, trans. William Dudley Foulke, the University of Pennsylvania, Philadelphia 1907.
- Svidae: Svidae Lexicon, Pars II, ed. Ada Adler, Druck . Julius Belts, Weinheim a. d. B, Germany 1967,
- Theophanes confessor: The Chronicle of Theophanes confessor, Byzantine and Near Eastern History AD 284- 813, Trans. C. Mango and R. Scott, Oxford University, Press, New York 1997.

ثانيًا: المصادر العربية والمعرب

- ابن الاثير (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيبانى) ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م: الكامل فى التاريخ، ج٤، تحقيق أبى الفداء عبد الله القاضى ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.
- البطريرك نقفور: التاريخ المختصر ٦٠٢-٧٦٩م: ترجمة هانئ عبد الهادى البشير، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٧م.
- ابن الجوزى (أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد) ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ج٥، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م.

_____:المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ج٦، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م.

- إبن حوقل(أبو القاسم النصيبى) ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م: صورة الأرض، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٢م.
- إبن أبى دينار (محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى) ت١١١٠هـ/١٦٩٨م: المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، مكتبة الدولة التونسية، ط١، تونس ١٨٦٩م.
- الذهبى (شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان) ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: سير أعلام النبلاء، ج٥، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١١، بيروت ١٩٩٦م.
- الزركلى (خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس) ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م: الأعلام_قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت ٢٠٠٢م.
- ابن شداد (عز الدين محمد بن على بن إبراهيم) ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م: الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة، ج١، تحقيق يحيى زكريا عبّارة، منشورات وزارة الثقافة، د. ط، دمشق ١٩٩١م.
- الطبرى: (أبى جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠هـ/٩٢٣م: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م.
- ابن عبد الحكم (عبد الله) ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م: فتوح مصر والمغرب، تحقيق على محمد عمر، د.

ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م.

- ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد) ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج١، تحقيق ج. م. كولان وإ. ليفى بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣م.
- القلقشندى (أبى العباس أحمد) ت٨٢١هـ/١٤١٨م: صبح الأعشى، ج٥، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩١٥م.
- الكندى (أبى عمر محمد بن يوسف) ٣٥٠هـ/٩٦١م: الولاة وكتاب القضاة، تحقيق رفن كست، د. ط، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨م.
- مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، تحقيق طارق منصور، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١ القاهرة ٢٠٠٨م.
- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله) ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م: معجم البلدان، ج١، ج٤، د. ط، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

- Alexander, P. Kazhdan: The Oxford dictionary of Byzantium, vol. 1, Oxford university press, New York 1991.
- Alexander Van Millingen: Byzantine Constantinople: The Walls of The City and Adjoining Historical Sites, printed by. William Clowes and sons, London 1899.
- Alper Gecer: Theophanes Confessor'un krongk'gnde gslam sonrasIi Donemde Araplar (M.S. 602-813), Yuksek lgsans tezg, Bglecgk ġeyh edebalg ungversgtesg, Sosyal bglgmler enstgtusu, Targh anabglgm dali, Bilecik 2018.
- A N. Stratos: Byzantium in the seventh century, V. 5, Adolf M. Hakkert – Amsterdam 1980.
- Edward Foord: The Byzantine empire-The Reaguard of European civilization,

Adam and Charles Black, London 1911.

- E. W. Brooks: The successors of Heraclius to 717, The cambridg medieval history, Vol. 2, planned by. J. B. Bury, M. A, ed. H. M. Gwatkin, M. A & J. B. Whitney, B. D, The Macmillan company, New York 1913.
- G. Ostrogorsky: History of the Byzantine state, Trans. J. Hussey,Oxford, 1968.
- J B. Bury, M. A: A History of the later roman empire from Arcadius to Iren (395 A.D. to 800 A.D.), Vol II, Cambridge Macmillan, New York 1889.
- J. Eric Cooper and Michael J. Decker: Life and Society in Byzantine Cappadocia, Palgrave Macmillan, UK 2012.
- Warren Treadgold: A History of the Byzantine State and Society, Stanford university press, California 1997.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة

- عبد الشافى محمد عبد اللطيف: العالم الإسلامى فى العصر الأموى (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) دراسة سياسية، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٨م.
- عمر يحيى محمد: البيزنطيون والعرب (٦٤١-٧١١م) (٢٠-٩٣هـ)، د. ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٩م.
- فتحى عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية بين الإحتكاك الحربى والإتصال الحضارى- الكتاب الثالث فى الإتصال الحضارى، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة د. ت.
- ميكيلى أمارى: تاريخ مسلمى صقلية، ج١، ترجمة سوزان بديع إسكندر وآخرون، مكتبة كلية الألسن، د.ط، فلورنسا ٢٠٠٣م.
- نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس عوض ومحمد يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، القاهرة ١٩٥٠م.
- وسام عبد العزيز فرج: دراسات فى تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية -

الإمبراطورية البيزنطية من ٣٢٤-١٠٢٥م، د. ط، د. م ١٩٨٣م

خامسًا: البحوث والمقالات الأجنبية

- Milos Cvetkovic: The settlement of the Mardaites, and their military-administrative position in the themata of the West: A chronology, Institute for Byzantine Studies, No. 54, Belgrade 2017.
- T. Mikail P. Duggan: Some Reasons for the Currency Reform of A.H. 77/696-7 A.D: The Figure on the Obverse, 'the Caliph, the Prophet, or an Image of an Idol of Solid Hammer-Beaten Metal?, Mediterranean Journal of Humanities, Vol. 4, 2014.

سادسًا: البحوث والمقالات العربية

- بسام العسلى : فن الحرب الإسلامى فى عهود الخلفاء الراشدين والأمويين . عمليات الجبهات الشمالية والشرقية والبحرية، مج١، دار الفكر، د. ط، بيروت ١٩٨٨م.
- حسين أحمد سلمان الباوى: قرطاجة: مملكة عربية (٢٦٤-١٤٦ق.م)، مجلة دراسات تاريخية، ع٤٩، بيت الحكمة، قسم الدراسات التاريخية، العراق ٢٠١٩م.
- عباس كريم عبد الخفاجى: حسان بن النعمان الغسانى والكاهنة الزناتية، مجلة العلوم الإنسانية، ع٢١، جامعة بابل، كلية العلوم للتربية الإنسانية، العراق ٢٠١٤م.
- عبد الجبار محسن السامرائي: الأمير محمد بن مروان وجهوده العسكرية والإدارية من سنة (٦٥-٩١هـ/٦٨٤-٧٠٩م)، مجلة التربية والعلم، مج١٤، ع٣، كلية التربية، جامعة تكريت، تكريت ٢٠٠٧م.
- علياء يحيى على الجبيلى: العلاقات الإسلامية البيزنطية، مجلة كلية الآداب، مج٧١، ج٤، جامعة القاهرة، القاهرة ٢٠١١م.
- محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامى: عبدالله بن عبدالملك بن مروان فاتح حصن سنان و طرنده و المصيصة من بلاد الروم و أمير مصر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج٤٢، القاهرة ١٩٧٨م.
- موسى رجب عبد الحميد عبد الحى: الثيمات البحرية البيزنطية وأساطيلها، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، مج٤، ع٦، كلية الآداب، جامعة بنى سويف، بنى سويف ٢٠١٩م.

سابعًا: الرسائل الجامعية

الرسائل الأجنبية:

- Hélène Ahrweiler: Byzance et la mer – La marine de guerre la politIque et les institutions maritimes– de Byzance aux VII«-XV« siecies, These pour le doctopat es lettres, A la faculte des lettres et sciences humaines de l'universite de Paris, Paris 1966.

الرسائل العربية:

- ياسين رابح حاجى: التحصينات الدفاعية البيزنطية فى شمال إفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد ٢٠٠٢م.